



تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة و الطباعة و النشر

في مقابلة مع قناة خلق وصحيفة يورت التركيتين.. الرئيس الأسد : تركيا ستدفع غالباً ثمن دعمها الإرهابيين في سورية.. أردوغان لا يعرف الصدق وعقله مغلق.. ضيق.. متعصب.. هو وبعض أعضاء حكومته متورطون في الدماء السورية حتى رؤوسهم

دمشق

الثورة

الصفحة الاولى

السبت 5-10-2013

قال السيد الرئيس بشار الأسد ان رئيس الحكومة التركية رجب أردوغان وبعض أعضاء حكومته متورطون حتى رؤوسهم في الدماء السورية، ويتحملون مسؤولية دماء عشرات الآلاف من السوريين، وتدمير البنية التحتية ، كذلك يتحملون مسؤولية ضرب الاستقرار في المنطقة وليس فقط في سورية..



وأشار الرئيس الأسد في مقابلة مع قناة «خلق» وصحيفة «يورت» التركيتين ان الفكر المتطرف كنار تُحرق المجتمع، فلا بد لهذه النار أن تمتد، لا يمكن أن تكون سورية مشتعلة وتركيا باردة ومرتاحة، فالإرهابيون الموجودون على الحدود السورية وجزء منهم موجود على الحدود التركية ويُقدّم لهم الدعم الناري في معاركهم في الشمال السوري سيؤثرون في المستقبل القريب على تركيا وستدفع تركيا الثمن غالباً، مضيفاً أن الإرهاب لا يمكن أن تضعه ورقة في جيبك، هو كالعقرب عندما تضعه في أول فرصة سوف يلدغك.

الرئيس الأسد أكد ان سورية لم تستخدم السلاح الكيميائي، ولم يكن هناك حاجة لاستخدامه، ولم يكن هناك إرادة من قبل الدولة أو من قبل القوات المسلحة باستخدامه، والحقيقة أن من استخدمه هو المجموعات الإرهابية، وذلك في اليوم التالي لوصول لجنة الأمم المتحدة من أجل أن يكون التقرير مضاداً للدولة السورية ومنحازاً للإرهابيين .

الرئيس الأسد اوضح ان هناك عدة أسباب للهجمة الارهابية الشرسة على سورية.. منها أن الموقع الجغرافي لشرق المتوسط هو موقع هام وهو محل صراع منذ التاريخ القديم.. هذا الشيء ليس بجديد، وتركيا نفس الشيء لأنها تشاركنا هذا الموقع الجغرافي... ولكن هناك أشياء ترتبط بتاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي من جانب، ووقوف الغرب مع إسرائيل ضد الحقوق العربية، وهناك جانب آخر يتعلق باستقلالية الموقف السوري ويبدو اليوم بأن الغرب لا يقبل بدول خارجة عن إرادته أو سيطرته. هناك أيضاً أسباب

أخرى تتعلق بموقف سورية من الحرب العراقية منذ عشر سنوات وقبلها الحرب على أفغانستان عندما وقفت سورية مع مكافحة الإرهاب، ولكنها بنفس الوقت رفضت فكرة الحرب على الإرهاب بالمعنى العسكري، فكل هذه الأشياء أدت إلى أن تتفق كل هذه الدول التي لم تكن بالأساس مرتاحة لموقف سورية وللدور السياسي للحكومة السورية أو للدولة السورية وقررت أن تستغل الأحداث التي بدأت في العالم العربي منذ حوالي عامين من أجل خلق اضطرابات في سورية، من أجل إضعاف سورية.. ولكن هناك هدفاً أكبر هو هدف تغيير ليس فقط الوضع السياسي وإنما أيضاً الوضع الشعبي، التعايش الموجود في منطقتنا.. وهذا يستهدف سورية، ويستهدف العراق ويستهدف لبنان وتركيا، ويستهدف الدول الأخرى في المنطقة. إذا غيّروا هذه البنية الديمغرافية يتمكنون من تغيير الأداء السياسي لتلك الدول وتتحول من شعوب وأمم إلى قُطعان يمكن لهم أن يقودوها بالطريقة التي يريدون.

وعن موقف تركيا وسياستها ازاء سورية قال الرئيس الأسد:

اليوم تحديداً نستطيع أن نقول بأن هناك تركيتين. الأولى، وهي الأساس، أي الشعب التركي الذي تمكن براعة أن يقفز فوق كل أكاذيب أردوغان وحكومته وتمكن من معرفة الوضع في سورية منذ الأشهر الأولى أو ربما خلال العام الأول، بالرغم من كل الإعلام العربي والعالمي والتركي الذي ساهم في تسويق أكاذيب أردوغان.. موقف هذا الشعب اليوم واضح تماماً، وموقفه كان منذ أسابيع قليلة واضح برفض الحرب على سورية ورفض تورط حكومة أردوغان في الدماء السورية، هذا جانب من تركيا، الجانب الآخر وهو الجانب الأصغر، هو جانب أردوغان وبعض أعضاء حكومته الذين تورطوا حتى رؤوسهم في الدماء السورية.. هذه الحكومة الآن ممثلة بشخص أردوغان تتحمل مسؤولية دماء عشرات الآلاف من السوريين، تتحمل مسؤولية تدمير البنية التحتية في سورية، تتحمل مسؤولية ضرب الاستقرار في المنطقة وليس فقط في سورية.. فالمعروف بأنهم تدخلوا في مصر وفي ليبيا وفي تونس وفي عدّة دول من المنطقة وورّطوا تركيا الدولة والشعب في أشياء وسياسات وحروب ضد مصلحة الشعب التركي. فإذا نرى تركيا اليوم بشكليين متناقضين تماماً.. الشعب باتجاه والحكومة وأردوغان باتجاه آخر.

وعما إذا كانت المجموعات الإرهابية من «قاعدة» و«جبهة نصرة» ستشكل خطراً في المرحلة القادمة على الحدود التركية بقدر الخطر الذي تشكله على سورية قال الرئيس الأسد:

المعروف بأن هذه الإيديولوجيا المتطرّفة لا تعترف أساساً بالأوطان، ولا تعترف بالشعوب.. تعترف فقط بمعنتي هذه العقيدة، فإذا كان معتنق هذه العقيدة هو في أقصى شرق آسيا فهو بالنسبة له أخ، أما أي شخص آخر في هذه المنطقة لا يعتنق هذه العقيدة يجب أن يُقتل. فهم لا يفرّقون بين سورية وتركيا، بالنسبة لهم هم موجودون في منطقة لا بد أن تتوسّع فيها هذه العقيدة وينبوا فيها هذه الدولة الإسلامية المتطرّفة لكي يحققوا كما يعتقدون الشيء الذي يرضي الله سبحانه وتعالى. لكن للمصادفة منذ يومين تقريباً بدأ تداول معلومة جديدة في الإعلام حول تهديد بعض المنظمات الإرهابية الموجودة في شمال سورية ببدء الجهاد في تركيا من أجل تنظيف تركيا من الكفار كما قالوا، هذا الموضوع متداول الآن في وسائل الإعلام. فلا شك بأن هذا الفكر إذا نظرنا إليه كنار تُحرق المجتمع، فلا بد لهذه النار أن تمتد. لا يمكن أن تكون سورية مشتتة وتركيا باردة ومرتاحة، هذا الكلام مستحيل. وأنتم بدأتم تشعرون الآن في تركيا بتداعيات الأزمة السورية عليكم، نفس الشيء بالنسبة للعراق، للبنان، الأردن.. كل الدول المجاورة. فهذا الموضوع ليس بحاجة للكثير من التفكير بأن هؤلاء الإرهابيين الموجودين على الحدود السورية وجزء منهم موجود على الحدود التركية ويُقدّم لهم الدعم الناري في معاركهم في الشمال السوري ويقومون بالمناورة عبر الحدود التركية لكي يدخلوا من مكان آخر ويضربوا السوريين الذين يحاربونهم سواء كانوا من الجيش أو المدنيين، سيؤثرون في المستقبل القريب على تركيا وستدفع تركيا الثمن غالياً، الإرهاب لا يمكن أن تضعه ورقة في جيبك، هو كالعقرب عندما تضعه في أول فرصة سوف يلدغك.

وحول حديث اردوغان ووزير خارجيته احمد داوود أوغلو عن ضرورة إجراء «إصلاحات ديمقراطية» في سورية، قال الرئيس الأسد:

طبعاً قبل الأزمة لم يتحدث أردوغان ولا مرة في موضوع الإصلاح ولا في الديمقراطية، ولم تكن تعنيه على الإطلاق، كان لديه هدف وحيد، وهذا الهدف يتفوق على أهمية العلاقات السورية - التركية الشعبية بالنسبة له، وهو عودة الإخوان المسلمين إلى سورية، هذا كان أول هدف بالنسبة لأردوغان من خلال علاقته مع سورية، كان يسعى بشكل مستمر مرّة للمصالحة معهم (أي سورية والإخوان)، ومرّة إعادة البعض منهم إلى سورية.. لم يكن يرى أي شيء آخر. عندما بدأت الأحداث، أراد أن يستثمر نفس الموضوع، لكن تحت عنوان الإصلاح، وعندما يتحدث مثلاً عن المساجين الذين أخرجوا في بداية الأزمة كان همّ أردوغان كم من

الإخوان المسلمين أفرج عنهم، ولا يعنيه العدد الآخر، هذا هو عقل أردوغان.. عقل مغلق.. عقل ضيق.. عقل متعصب.. عقل لا يعرف الصدق، لذلك كل ما قاله هو وأوغلو عبارة عن أكاذيب.. هذا أولاً. ثانياً: هم حاولوا إظهار أنهم أتوا إلى سورية ونحن قدّمنا لهم وعوداً حول الإصلاح.. بصفتهم ماذا؟ هل هو السلطان وأنا الوالي؟ تركيا دولة مستقلة.. ونحن دولة مستقلة. هو سأل عما نقوم به في بداية الأزمة.. عن رؤيتنا أو عن الخطة السياسية المقبلة، ونحن كنا ننشر، لكن لم يتحدثوا بالديمقراطية ولم نقدّم لهم وعوداً ولا تعهدات ولا علاقة لهم بما يحصل في سورية سوى أنهم يدعمون الإرهاب، ومنذ بداية الأزمة فقدنا الثقة بيننا وبينهم، وكان واضحاً من خلال أكاذيبهم أنهم غير صادقين فيما يقولونه تجاه سورية أو الشعب السوري، هذه حقيقة ما حصل.

وأضاف الرئيس الأسد الفرق بين اردوغان واوغلو، كلاهما واحد.. نفس الأكاذيب، الأول يكذب كذبة والثاني يكمل بكذبة أخرى.. وهكذا يتبادلان الأدوار ولكنه نفس الدور تماماً.

وحول المروحية التي تم اسقاطها على الحدود التركية اكد الرئيس الأسد:



ان المروحية هي مروحية استطلاعية تحرّكت باتجاه الحدود التركية من مناطق دخول الإرهابيين بعد أن وصلت معلومات بمجيء مجموعات كبيرة من الإرهابيين، فكان لابد من استطلاع المنطقة بالحوامة من أجل أن تقوم القوات المسلحة بالتعامل مع أولئك الإرهابيين.

ما حصل، وأعلّنا ذلك بكل وضوح، بأن هذه الحوامة دخلت الأجواء التركية لمسافة تقدر بحوالي 1 كم أو أقل، وعندما اتصل بها برج المراقبة من سورية قام قائد الحوامة بالاستدارة وإلعودة إلى داخل الأجواء السورية، وفوجئنا بأن إسقاط الحوامة تم بعد أن عادت إلى الأجواء السورية.. أسقطت فوق الأجواء السورية، والدليل أن الإرهابيين داخل سورية هم من قام بالقبض على الطيارين والقيام بذبحهم بشكل وحشي. إذا هي أسقطت داخل الأجواء السورية ولكن نحن لم نفعل كما فعل أردوغان عندما تم إسقاط الطائرة التركية في سورية، عندما كذب وقال بأنها لم تدخل الأجواء السورية. نحن كنا شفافين، قلنا نعم الطائرة دخلت الأجواء التركية ولكن كان من الممكن أن يرسل لها إنذار، وإذا عادت الطائرة ينتهي الموضوع. الإسقاط هو دليل على أن أردوغان يسعى منذ البداية لاستغلال هذه الحادثة وأيضاً حادثة الطائرة التركية لكي يوحى للشعب التركي بأن سورية وتركيا أعداء. يريد أن يظهر وحشاً أمام الشعب التركي كي يخاف، وبالتالي يتوحد الشعب التركي خلف سياسة أردوغان ضد سورية.. هذا ما فشل به في المشهد الأول وفشل هذه المرة أيضاً. هذه هي قصة الطائرة، وقد أسقطت من الجو.. من قبل الطائرات التركية.

وحول اللاجئين في تركيا وخطط الحكومة لاعادتهم إلى بلدهم سورية قال الرئيس الأسد:

دعونا بأكثر من مناسبة هؤلاء للعودة إلى سورية، وكان هناك استجابة في بعض الحالات للاجئين في لبنان، في الأردن والبعض منهم في تركيا.. ولكن بنفس الوقت هناك محاولة إرهاب لهؤلاء اللاجئين من قبل بعض الدول التي تستضيفهم وخاصة الدولة التركية من أجل استخدامهم كورقة إنسانية ضد الحكومة السورية، فإذا عاد هؤلاء إلى سورية، عن ماذا يتحدث أردوغان؟ لم يعد لديه أي ورقة يتحدث بها على الساحة الدولية

أو يحرض من خلالها الأمم المتحدة أو الدول الكبرى. فإذا هناك جانب متعلق بهذه الدول. هناك جانب آخر يتمثل في أن جزءاً كبيراً من هؤلاء اللاجئين خرج أيضاً بسبب الإرهاب، هناك لاجئون لجأوا داخل سورية وهناك من لجأ خارج سورية بسبب الأعمال الإرهابية، فلا بد لإعادتهم من القضاء على الإرهابيين في مدنهم وقراهم لكي يكونوا قادرين على العودة إلى منازلهم والعيش فيها. فبكل تأكيد نحن نتمنى في كل يوم أن يعود كل سوري خارج الحدود إلى سورية.

وعن الشروط والأرضية التي تحتاجها العلاقات السورية- التركية حتى تعود إلى وضعها الطبيعي اشار الرئيس الاسد :

الى انه علينا أن نكون دقيقين بالنسبة للعلاقة السورية التركية، فهي لم تبدأ مع حزب العدالة وإنما بدأت مع الرئيس سيزر، هو من أفلح بهذه العلاقة.

وحتى خلال وجود حزب العدالة والتنمية كئنا دائماً نحاول أن نوسّع هذه العلاقة على المستويات المختلفة، فلا يستطيع حزب العدالة والتنمية أن يختصر كل تركيا، هذا شيء منطقي، العلاقة هي علاقة شعبية، لذلك كئنا دائماً نحاول خلال تلك الفترة أن يكون هناك علاقة اقتصادية.. علاقة عبر الحدود.. بعيدة عن تأثير الدولة.. فلا أحد يعرف متى يذهب حزب في سورية أو في تركيا ويأتي حزب آخر وتتغير السياسة.. وهذا ما حصل.. فإذاً يجب أن نقول إن ما قمنا به كان تاريخياً بالنسبة لإعادة العلاقة على المستوى الشعبي، وما حصل الآن هو غيمة تمرّ بين سورية وتركيا.

بالنسبة لحزب العدالة والتنمية، أعتقد أنه لم يتمكن من إبعاد الشعب التركي عن الشعب السوري في هذه المرحلة، أي أن يكون هناك وعي عند الشعب التركي تجاه ما يحصل في سورية باعتقادي سيجعل العلاقة السورية التركية بعد الأزمة أقوى مما كانت عليه قبل الأزمة، لأن هذه الأزمة التي نعيشها في سورية، هي تجربة تاريخية ستذكرها الأجيال للمستقبل وسيقول المواطن السوري بعد عدة أجيال بأنه خلال هذه الأزمة كان المواطن التركي يقف معي.. لذلك من الضروري جداً اليوم أن نفرّق بين المواطن وبين المسؤول، وخاصة أردوغان وأوغلو ومن معهم لكي لا تدفع هذه العلاقة ثمن أخطاء هؤلاء المسؤولين.

لذلك أستطيع أن أعطيك جواباً: أقول نعم.. يمكن لهذه العلاقة أن تعود ليس فقط كما كانت بل أفضل.

أما وجود حزب العدالة والتنمية أو عدم وجوده، فهذا يعتمد على رأي الشعب التركي، لأننا نحترم خيارات الشعب التركي ولا نتدخل فيها.. ما يهمنا هي الدولة التي تعمل لمصلحة الشعبين.. من يكون فيها لا يعيننا، ولذلك تعاملنا مع هذه الحكومة، ونحن نفترض بأنها حكومة أخوان مسلمين، وتجربتنا مع الإخوان المسلمين في سورية تجربة سيئة جداً، منذ الخمسينيات حتى بداية الثمانينيات.. سقط خلالها الآلاف من السوريين بسبب عقيدتهم (الإخوان المسلمين) التخريبية الانتهازية، وهذه الحكومة برئيسها تمثل نفس النهج.. فلم نكن مخدوعين بهذا الجانب، لكن كئنا نقول إنه طالما أنها خيار الشعب التركي فنحن نحترم هذا الخيار.

وبخصوص الحوار بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، وهل ستعكس ايجاباً على الازمة في سورية قال الرئيس الاسد:

نعم وبشكل إيجابي، لكن بشرط وحيد وهو أن تكون الولايات المتحدة صادقة في هذا التقارب، ولا أعتقد بأن أحداً في العالم اليوم بما فيه الدول الغربية.. بما فيه أقرب حلفاء أمريكا، يستطيع أن يقول بأن أمريكا صادقة في أي خطوة تقوم بها، وأعتقد أن الإيرانيين واعون لهذه النقطة بشكل جيد، ولكن إذا كان هناك فعلاً شيء من التقارب مع إيران، وإيران دولة هامة في المنطقة سواء بالنسبة للموضوع السوري أو لأي موضوع آخر أو لاستقرار المنطقة بشكل عام، فهذا سينعكس بشكل أو بآخر إيجاباً على سورية، ولذلك نحن ننظر لهذا التقارب بإيجابية، ولكن بالكثير من الشك تجاه نوايا الولايات المتحدة، وخاصة ما يتعلق باحترامها لسيادة الدول التي تتعامل معها. المشكلة أن الولايات المتحدة اعتادت على التعامل مع وكلاء لها يأخذون أوامر وينفذون من دون نقاش، حتى ولو كان هذا الأمر مناقضاً لمصالح الشعب في تلك الدول. إيران ليست من هذه الدول، فكيف ستكون هذه العلاقة؟ أنا أشك بأن الولايات المتحدة ستقبل بدولة تعزز حضارتها وتاريخها ومنجزاتها وتحترم نفسها كالدولة الإيرانية.

وفيما إذا كان هناك خيبة أمل سورية وندم تجاه أردوغان والعلاقة معه قال الرئيس الأسد:

لا، لم يكن مفاجئاً تماماً ما قام به أردوغان تجاه سورية، كما قلت، لأن الخلفية الفكرية لأردوغان هي خلفية الإخوان المسلمين، وتاريخ الإخوان المسلمين هو تاريخ انتهازي.. هذا من جانب. من جانب آخر لم تكن حقيقة أردوغان خافية تماماً عنا، في أكثر من مرحلة وفي أكثر من مفصل اتضحت الانتهازية، ولكن بالمحصلة نحن نتعامل معه كرئيس حكومة لدولة كبيرة وجارة، لدولة تهمّنا. لاشك بأن هناك جوانب لم تكن واضحة، أو بمعنى أننا لم نكن نتوقع أن هذه الانتهازية ستصل لهذا المستوى من اللإنسانية، من النفاق، من الانغلاق.. نعرف شيئاً منها ولكن لا نعرفها كلها.. هذا شيء مفاجئ، ولكن من الطبيعي عندما نتعامل مع فكر الإخوان المسلمين فهذه هي النتيجة الطبيعية، لأننا نتحدث عن تجربة عمرها منذ منتصف الخمسينيات، أي حوالي ستة عقود.. فتجربتنا مع الإخوان لا تعود فقط إلى الثمانينيات أو السبعينيات، بل عمرها منذ الخمسينيات، لذلك هذا ليس مفاجئاً على الإطلاق.. طبعاً موضوع العلاقة الشخصية لا قيمة له.. يذهب شخص ويأتي شخص.. المهم كيف نحمي العلاقة السورية التركية على المستوى الشعبي من انعكاسات ما قام به أردوغان تجاه سورية، فالشعب التركي هو شعب شقيق. من المهم جداً أن نعمل على هذا الموضوع بشكل مستمر.. عدا عن ذلك لا يوجد أي نوع من الإحباط أو الندم.

وعن الأكراد ووضع حزب الاتحاد الوطني الكردستاني في شرق سورية أوضح الرئيس الأسد :

أنه نتيجة الهجوم المكثف على سورية من قبل الإرهابيين والمدعوم من قبل دول مجاورة ودول عربية ودول كبرى في الغرب، كان لا بد من أن يكون هناك حرب على المستوى الشعبي، أي أنه لم يكن كافياً أن يقوم الجيش والأمن والشرطة فقط بالدفاع عن سورية، خاصة في المناطق البعيدة التي ربما لا توجد فيها قوات مسلحة، هنا قامت عدة مجموعات من المواطنين السوريين بتأسيس مجموعات مسلحة للدفاع عن المدن والقرى والأحياء التي يعيشون فيها.

بالنسبة للأكراد في سورية، هم كانوا ككل المواطنين السوريين يدافعون عن أنفسهم، خاصة أنهم أخذوا موقفاً حاسماً منذ البداية بوقوفهم مع الوطن ومع الدولة في وجه الإرهابيين، فأعتقد بأن معظم الأكراد في تلك المناطق يقومون بهذا الواجب الوطني، لذلك من الصعب أن نربط ما يحصل بحزب فقط، هو أكثر من قضية حزب، يعني لم تكن كما كانت في السابق.. يقولون حزب العمال الكردستاني أو أي حزب آخر، هناك حالة شعبية الآن لدى الأكراد، كما هي موجودة لدى شرائح أخرى من المجتمع السوري تقوم بنفس العمل. هذا لا يعني بأن سورية تريد أن تعود بالعجلة إلى الخلف لكي ترى أبرياء من الأتراك يسقطون بسبب الصراع الكردي مع الجيش التركي. ولكن الآن في مواجهة هؤلاء الإرهابيين نحن ندعم أي شريحة، أي مجموعة تقوم بالدفاع عن الوطن بما فيها الأكراد بكل أحزابهم وبكل شرائحهم.

وأضاف الرئيس الأسد قائلاً: لا شك بأنه كان هناك نوع من الشكوك بين بعض السوريين وبعض الأكراد على خلفية ما حصل من اضطرابات في شمال شرق سورية عام 2004. لكن أعتقد بأن هذه الأزمة تثبتت وطنية الأكراد في سورية. هذا يعني أنه في أي نظام سياسي مستقبلي لابد أن نلاحظ هذه المرحلة.. كيف لا يجوز أن يكون هذا هو رأي رئيس أو حكومة، لابد أن يكون هناك قوى سورية تجتمع حول الطاولة وتحدّد ما هو النظام السياسي المقبل في سورية. فما يطرح عن موضوع فيدرالية أو كونفدرالية أو نظام رئاسي أو برلماني أو أي نظام آخر، لابد أن يكون جزءاً من الدستور المصوّت عليه من قبل الشعب السوري. هذه المواضيع غير مطروحة الآن في سورية، مطروحة فقط في الإعلام، فالكل الآن منشغل في القتال دفاعاً عن الوطن. عندما لا نستطيع أن نقضي على الإرهابيين فلا قيمة لكل هذا الكلام. هناك إجماع في سورية لدى مختلف التيارات السياسية والشعبية والعرقية والدينية وغيرها حول هذا الموضوع. بعدها نستطيع أن ندخل في تفاصيل هذا الموضوع، ولكن كله يجب أن يكون مربوطاً بالرؤية العامة للشعب السوري، لا أستطيع الآن ببضع كلمات أن أقول لك هذا ما يراه الشعب السوري، لأننا لم نتحدث بعد في هذا الموضوع، ولكن أعتقد بأن سورية إذا تجاوزت الأزمة، هي مقبلة على وحدة وطنية أفضل مما كان موجوداً سابقاً نتيجة الظروف التي مرت بها خلال الأزمة والتي تثبتت وطنية الأكراد.

وعن رأي سيادته بالانتفاضة الشعبية التركية « أحداث غيزي » أوضح الرئيس الأسد:

انها كانت مؤشراً على رفض الشعب التركي لسياسات حكومته ورئيس الحكومة وعدم قبوله بالأكاذيب، طبعاً بجانب منها، ما يتعلق بسورية. لا نستطيع أن نقول بأن هذه الانتفاضة كانت متعلقة فقط بما يحصل في سورية أو بالسياسة الخارجية للحكومة، ولا نستطيع أن نقول بأنها كانت قضية داخلية فقط تتعلق بالحديقة أو بالمخطط التنظيمي لهذه الحديقة، كان المزج بين الموضوعين واضحاً جداً وكان مؤشراً لنا في سورية عن توجهات الشعب التركي التي تحدثنا عنها منذ قليل.

وفي رده على سؤال.. هل ستبقى رئيساً؟ قال الرئيس الأسد:

إذا كان لدي شعور بأن الشعب السوري يريدني أن أكون رئيساً في المرحلة القادمة فسأترشح. إن كان الجواب لا فلن أترشح، لا يوجد مشكلة في هذا الموضوع، ولكن نحن الآن في الشهر العاشر، وأعتقد بأنه خلال ربما أربعة أشهر أو خمسة أشهر من الآن لابد أن تكون هذه الصورة واضحة بالنسبة لي، لكن اليوم وخاصة مع التغير السريع للظروف من الصعب إعطاء جواب دقيق حول هذه النقطة.. ولكن لن أتردد إذا كنت أرى الأمور تسير باتجاه الرغبة الشعبية.

وعن الرسالة التي يريد توجيهها الى الشعب التركي قال الرئيس الأسد:

أولاً، أنا أريد أن أحيي الشعب التركي عبر قناة خلق وصحيفة يورت وأعبّر عن تقديري لهذا الوعي الكبير، لأنه ليس مجرد موقف، فهذا الموقف لو ذهب باتجاه آخر لغير تاريخ المنطقة.. عندما سمحنا للقوى العظمى منذ مئة عام أن تؤثر علينا كشعوب، أوجدنا صراعاً استمر أكثر من ثمانية عقود. الصراع ليس له معنى وليس له أساس، ما قمنا به خلال الثلاثة عشر عاماً الماضية منذ زيارة الرئيس سيزر إلى سورية حتى بداية الأزمة كان شيئاً تاريخياً.. فنحن كشعبين في سورية وفي تركيا يجب أن نستمر في هذا الخط بغض النظر عن أدوار الحكومات، سواء في سورية أو في تركيا. فإذاً علينا أن نصنع التاريخ وألا نسمح للقوى الكبرى أن تتدخل فينا وألا نسمح للمسؤولين الذين يريدون أن يحولوا بلدانهم إلى مجرد مركب تركبه الدول الكبرى وتقوده بالاتجاه الذي تريد، ألا نسمح لهؤلاء المسؤولين أن يخربوا هذه العلاقات. من جانب آخر أريد أن أوجه تحية أيضاً للإعلاميين، لكل الإعلام التركي الذي تجرأ على أن يقول كلمة حق بالنسبة لما يحصل في سورية، خاصة في وجه القمع الذي قام به أردوغان تجاهكم كصحفيين وتجاه التهديدات التي لم تتوقف، وأنا أعرف وأنتم تعرفون بأن هناك إعلاماً تركيا كان يريد أن يأتي في أكثر من مناسبة إلى سورية ولكنه مُنع وهُدّد، وهناك من دفع الثمن بالسجن أو بالأموال أو ما شابه. أيضاً لا نقلل من أهمية ما قامت به الأحزاب التركية وفي مقدمتها حزب الشعب الذي وقف موقفاً ثابتاً لسنتين ونصف من دون أن يتزحزح بالرغم من كل الأموال الموجودة مع أردوغان والدعم الخارجي. فكل هؤلاء عبّروا عن الشعب التركي.. لذلك أنا مطمئن للمستقبل بالنسبة للعلاقة السورية - التركية، وهؤلاء الأشخاص هم أشخاص عابرون.. أردوغان وأوغلو وأشباه هؤلاء، هم مجرد أشخاص عابرين وسيذكرهم التاريخ باللون الأسود فقط، كأشخاص مسؤولين عن سيل الدماء في هذه المنطقة، كأشخاص أرادوا أن يكونوا مجرد دمية بيد القوى الكبرى خاصة الولايات المتحدة، فقط من أجل تحقيق مصالحهم ولو كانت على حساب مصالح السوريين والأتراك. إذا رأينا الأمور سوية نحن وأنتم بهذه الطريقة، أعتقد أن سورية وتركيا قادرتان على صناعة مستقبلهما بأيديهما ومعهما مستقبل المنطقة ككل.

[E - mail: admin@thawra.com](mailto:admin@thawra.com)

مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر - دمشق - سورية